صحيحة يسقط بها الفرض ولا ثواب فيها قال أبو منصور
ورأيت اصحابنا بمحاشان اختلفوا فيهم من قال لا تصح الصلاة
قال وذكر اصحابنا في الكامل انه ينبغي ان تصح ويحصل الثواب
على الفضل فيكون مثابا على فعله عاصيا بالقيام في المغصوب فاذا
لم يمنع من صحتها لم يمنع من حصول الثواب قال أبو منصور
وهذا هو القياس على طريق من صححها والله اعلم ويقال آبق العبد
وأبق بفتح الباء وكسرها لغتان مشهورتان الفتح افصح وبه جاء القران
إذ أبق إلى الفلك المشحون واما قوله عن منصور بن عبد الرحمن
عن الشعبي عن جرير انه سمعه يقول ايما عبد ابق من مواليه فقد
كفر حتى يرجع اليهم قال منصور قد والله روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولكني اكره ان يروي عني هاهنا بالبصرة فمعناه ان منصور
روى هذا الحديث عن الشعبي عن جرير موقوفا عليه ثم قال منصور
بعد روايته اياه موقوفا والله انه مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاعلموه ايها المخواص المحاضرون فاني اكره ان اصرح بن فعه
في لفظ روايتي فيتبع عني في البصرة التي هي مملوة من المعتزلة
والخوارج الذين يقولون بتخليد اهل المعاصي في النار والخوارج
يزيدون على التخليد فيكفرون بكفره ولهم شبهة في التعلق بظاهر
هذا الحديث وقد قدمنا تاويله وبطلان مذهبهم بالدلائل
القاطعة الواضحة التي ذكرناها في مواضع من هذا الكتاب
والله اعلم واما منصور بن عبد الرحمن هذا احد فهو الاشل الغنوي
البصري وثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وضعفه ابو
حاتم الرازي وفي الرواة خمسة يقال لكل واحد منهم منصور
ابن عبد الرحمن هذا احدهم

باب بيان كفر

من قال مطرنا بالنوء قوله صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما

انصرف

انصرف قال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال قال اصبح من عبادي مومن بي وكافر فاما من قال
مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب
واما من قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب
أما الحديبية ففيها لغتان تخفيف الياء وتشديدها والتخفيف
هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة وبعض المحدثين
والتشديد قول الكسائي وابن وهب وجماهير المحدثين واختلفوا
في الجمزة انه كذلك في تشديد الكراو تخفيفها والمختار ايضا فيها
التخفيف وقوله على اثر هو بكسر الهمزة واسكان الثاء وبفتحها
جميعا لغتان مشهورتان والسماء المطر واما معنى الحديث
فاختلف العلماء في كفر من قال مطرنا بنوء كذا على قولين احدهما هو
كفر بالله سبحانه وتعالى سالب لاصل الايمان مخرج من ملة الاسلام
قالوا وهذا فيمن قال ذلك معتقدا ان الكوكب فاعل مدبر
منشئ للمطر كما كان بعض اهل الجاهلية يزعم ومن اعتقد هذا فلا
شك في كفره وهذا القول هو الذي ذهب اليه جماهير العلماء
والشافعي منهم وهو ظاهر الحديث قالوا وعلى هذا لو قال
مطرنا بنوء كذا معتقدا انه من الله وبرحمته وان النوء ميقات له
وعلامة اعتيادا بالعادة فكما نه قال مطرنا في وقت كذا فهذا
لا يكفر واختلفوا في كراهته والاظهر كراهته لكنها كراهة تنزيه
لا اثم فيها وسبب الكراهة انها كلمة متردده بين الكفر وغيره
فيسا الظن بصاحبها ولانها شعار الجاهلية ومن سلك مسلكهم
والقول الثاني في اصل تاويل الحديث ان المراد كفر نعمة الله تعالى
لاقتضاء ره على اضافة الغيث الى الكوكب وهذا فيمن لا يعتقد تدبير
الكوكب وقد يؤيد هذا التاويل الرواية الاخيرة في الباب اصبح من
الناس شاكر وكافر وفي الرواية الاخرى ما انعمت على عبادي

Copyright © King Saud University